رقميون غيروا حياتنا

هذه المادة مختارة من كتابي (رقميون غيروا حياتنا)

ناصر بن محمد الزمل

رئيس التحرير @nalzumal

كيفين سيستروم ومايكل كرايغر مؤسسا إنستغرام instagram

تطبيق الانستغرام هو تطبيق لتبادل الصور، وتقاسم الفيديو على شبكة الانستغرام أو على الشبكات الاجتماعية، مثل الفيسبوك، وتويتر، وفليكر.

وهناك سمة مميزة هي أن حدود الصور شكل مربع، على غرار كاميرات كوداك INSTAMATIC وصور بولاروويد، وعلى النقيض من نسبة الارتفاع 16.9 التي تستخدم عادة من قبل كاميرات الهاتف المحمول. ويبلغ حجم التطبيق 14 MB.

العودة إلى البداية، إلى كل من الشاب الأمريكي كيفين سيستوم والبرازيلي مايكل كرايغر من سان باولو.

ولد البرازيلي مايكل كرايغر MIKE KRIEGER في 4 آذار/مارس 1986 في مدينة ساو باولو البرازيلية، حيث عشق عالم برمجة الألعاب صغيرًا، ما جعله يقرر عام 2004 الانتقال إلى كاليفورنيا في الولايات المتحدة للالتحاق بجامعة ستانفورد العريقة، حيث التقى الشاب الأمريكي كيفين سيستروم الطالب في الجامعة نفسها ونشأت بينهما صداقة قوية نتيجة لحبهما لعلوم البرمجة والحاسوب، حيث أطلقا معًا عام 2010 موقع إنستغرام INSTAGRAM .

ولد كيفين سيستروم KEVIN SYSTROM في 30 كانون الأول/ديسمبر 1983. وفي آذار/مارس 2010 حصل خريج جامعة ستانفورد كيفين سيستوم على تمويل أولي بمبلغ 500 ألف دو لار من BASELINE VENTURES ANDREESSEN HOROWITZ بينما كان يعمل على تطبيق للتواصل الاجتماعي بالاعتماد على الموقع الجغرافي، كما هو الحال في FOURSQUARE لكن مع ميزة مشاركة الصورة، وكان اسمه BURBN .

بعد إطلاق التطبيق لم يكتب له النجاح، واستخدمه فقط بعض الأشخاص من معارف كيفين وأصدقائه، ووصفوه بأنه مجرد فكرة فاشلة أخرى.

في تموز/يوليو 2010 قام كل من كيفين ومايكل كرايغر الذي درس أيضًا في ستانفورد بالبدء بالعمل على تصميم تطبيق لمشاركة الصور.

أراد الاثنان صنع شيء وحيد جيد والتركيز عليه، ونظرا إلى مجال الصور، فوجدا أن مشاركة الصور على فيس بوك أو فليكر أو غيرهما من المواقع عملية يصعب القيام بها عبر الهواتف المحمولة. واستغرق الأمر فقط شهرين للعمل وإطلاق أول نسخة.

وأُطلق تطبيق إنستغرام في إصداره الأول يوم 6 تشرين الأول/أكتوبر 2010 على متجر أبل لهواتف آيفون وبالمجان، واستمرت إضافة كثير من المزايا والتحسينات على التطبيق حتى أصبح لشركة إنستغرام مليون مستخدم لتطبيقها قبل نهاية عام 2010 ، ويبلغ عدد العاملين فيه 30 موظفاً.

وفي شهر نيسان/فبراير 2011 بلغ عدد المستخدمين 1.75 مليون، يشاركون أكثر من 290 ألف صورة بشكل يومي. في شهر تموز/يوليو 2011 بلغ عدد المستخدمين 6 ملايين شاركوا أكثر من 100 مليون صورة. في ذكرى مرور عام على إطلاق التطبيق، في تشرين الأول/أكتوبر 2011 كان عدد المستخدمين الجدد المسجلين في اليوم الواحد يبلغ 50 ألف مستخدم يوميًّا. وفي كانون الثاني/يناير 2012 بلغ عدد المستخدمين لهذا التطبيق 15 مليون مستخدم، وبلغ عدد الصور المشاركة في الثانية الواحدة 60 صورة!

في البداية كان دعم إنستغرام على الآي فون، والآيباد، والآي بود تاتش، وفي نيسان/إبريل 2012 أضاف إنستغرام دعمًا لمنصة الأندرويد (ANDROID 2.2) أو أعلى، ويتم توزيعه عبر متجر آيتونز وجوجل بلاي.

وقبل صدور خبر شراء فيس بوك، أعلنت إنستغرام أن عدد مستخدمي تطبيقها بلغ 30 مليون مستخدم. قبلها وتحديدًا في 3 نيسان/إبريل 2012، أطلقت الشركة نسخة من التطبيق لهواتف ومنصات أندرويد، وخلال أقل من 12 ساعة بلغ عدد مرات تنزيل التطبيق مليون مرة! وفي 12 نيسان/ إبريل 2012، اشترت فيس بوك هذه الشركة الصاروخية بصفقة بلغت مليار دولار نقدًا، وكذلك في الأسهم مع التعهد بتركها تعمل ل دون تدخل في إدارتها.

كانت الصفقة تتميز بأنها كانت مصدرًا لضجة حتى قبل الكشف عنها، وكذلك فإن مبلغ الصفقة يتناقص مع ما دفعته ياهو لشراء موقع فليكر عام 2005 الذي كان 35 مليون دولار، والذي جعل موقع فليكر على قائمة الـ 50 موقعاً الأكثر زيارة حول العالم.

يقوم موقع إنستغرام على فكرة بسيطة، تثبيت تطبيق سهل وبسيط على هاتفك، تشغل هذا التطبيق وتلتقط صورة ما، ثم تكتب سطرًا (أو لا تكتب) لشرح خلفيات هذه الصورة، ثم ترسل الصورة للشبكات الاجتماعية الشهيرة مثل فيس بوك وتويتر، وترسلها إلى شركة إنستغرام لترفعها على خوادمها؛ حتى يستطيع أصدقاؤك وعبر الشبكات الاجتماعية أن يشاهدوا هذه الصورة، وكذلك داخل شبكة إنستغرام نفسها. ببساطة شديدة،

كان موقع تويتر وسيلة لتبادل الكلمات فقط، فهذا التطبيق وسيلة لتبادل الصور مع بعض الكلمات.

وقد حافظ مؤسسو إنستغرام على فريق صغير وذكي من المهندسين، وتأخروا ببناء شركتهم بوصفه كياناً متكاملاً، وهذه إحدى دعائم النجاح. استمر المهندسون في تطوير مقاييس الأداء الخاصة بهم، واستمروا في متابعتها، فمثلاً عليهم أن يعرفون كم شخصًا انضم للخدمة هذا الشهر، وهل لا يزالون يستخدمون التطبيق؟. لم يرغبوا في إنستغرام أن يكون معدل تسجيل الأعضاء الجدد عاليًا فحسب، إنما أرادوا أن يصبح إنستغرام جزءًا من حياة أولئك الناس، ويستمروا في استخدامه دومًا.

التشابه مع فكرة تويتر لا يقف عند هذا الحد، فعبر هذا التطبيق صفر كبير، ما يعني أنه لا يملك وسيلة أو نموذجًا للتربح، تمامًا مثلما كان حال تويتر وتغريداته قبل أن يبدأ في بيع الإعلانات وتغريدات المستخدمين. أضف إلى كل هذا، دخول مؤسس تويتر، جاك دورسي، بماله لتمويل إنستغرام من باقة من مشاهير تمويل المشروعات الناشئة.

وهناك في الإنستغرام مشروع هاشتاغ عطلة نهاية الأسبوع، وهو عبارة عن تضم موضوعات معينة يختارها فريق إنستغرام، ويأتي في نهاية الأسبوع كل يوم جمعة؛ لإضافة الصور الإبداعية وفقًا للموضوع.

وعلى الرغم من أن تويتر تقدمت كثيرًا بعروض لشراء الشركة الفتية إلا أنها كانت لمن نصيب العملاق الاجتماعي فيس بوك الذي ر أى فيها منافسًا قويًّا على المدى البعيد، حيث رأت أن الملايين المتزايدة من المستخدمين تبرر هذا السعر. إذا كان هناك 30 مليون مستخدم من هواتف آيفون، فأقل تقدير سيكون 10 أو 15 مليون مستخدم مثلهم على أندرويد، وعلى أساس توقع استمرار هذه الزيادة المطردة، فقبل نهاية هذا العام رقم مثل 100 مليون مستخدم لن يكون مستغربًا عند تحقيقه. و إذا تم الافتراض أنه بعد عام من الآن بلغ عدد المستخدمين 200 مليون، فسيكون هناك حتمًا أكثر من راغب في الشراء وبأكثر من مليار دولار إذًا، فهذه ضربة حظ للمبادر الملياري ومؤسس موقع فيس بوك على المدى البعيد.

في كانون الأول/ديسمبر عام 2010، حصل التطبيق على مليون مستخدم، وبعد سنة، أي عام 2011 حصل التطبيق على زيادة 500 % من المستخدمين ليصل العدد إلى 5 ملايين مستخدم، وفي السنة الثالثة للتطبيق تضاعف العدد، خصوصًا مع إطلاق التطبيق لمنصة ANDROID ليتخطى عدد المستخدمين 30 مليون مستخدم. وفي تموز/يوليو عام 2011 ، رفع مستخدمو التطبيق 100 مليون صورة، وفي شهر آب/أغسطس من العام نفسه وصل عدد الصور المرفوعة إلى 150 مليون صورة، أي خلال شهر واحد.

وفي أيار/مايو من عام 2012 ، تم الإعلان عما يأتي:

- في كل ثانية، يتم إضافة 58 صورة جديدة.
- وفي الثانية الواحدة كذلك، تحصل الشبكة على مستخدم جديد.
- تخطى التطبيق حاجز المليار صورة مرفوعة منذ أن تم افتتاحه.

ولمن لا يزالون يجهلون موقع INSTAGRAM عليهم بزيارته والتعرف إليه، فهو الشيء المفضل القادم في عام 2012 .

في 27 شباط/فبراير 2013، أعلنت إنستغرام أن لديها 100 مليون مستخدم نشط، وذلك بعد سنتين ونصف من بداية إطلاقه في تشرين الأول/أكتوبر 2010، وكانت هذه الزيادة قدرها نحو 10 ملايين مستخدم فيما يزيد قليلاً في الساعة مدة شهر.

Instagram